

التعريب و دوره في نقل المصطلحات الأجنبية

بخاري مسلم: محاضر بقسم تعليم اللغة العربية، كلية التربية وتأهيل المعلمين، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية - بند أتشيه

Abstrak

Bahasa Arab adalah salah satu bahasa pergaulan dan komunikasi yang dipakai secara resmi di dalam hubungan dan interaksi internasional dan khususnya di lembaga-lembaga internasional seperti Perserikatan Bangsa-Bangsa (PBB). Hal ini membuat bahasa arab berinteraksi dengan bangsa-bangsa lain yang mempunyai latar belakang budaya, bahasa dan peradaban yang berbeda. Kondisi ini menyebabkan terjadinya take and give (saling memberi dan menerima) dan saling mempengaruhi antara satu bahasa dengan bahasa lain. Interaksi ini menjadikan bahasa arab mengadopsi berbagai kata dan istilah asing ke dalam bahasanya. Pengadopsian ini sering disebut dengan istilah ta'rib (arabisasi). Akan tetapi, bangsa arab sebagai mayoritas pemakai bahasa ini sangat berhati-hati dalam melakukan arabisasi terhadap istilah-istilah dan kata-kata asing. Arabisasi yang dilakukan tetap didasarkan pada tingkat signikansi dan kepentingannya terhadap bahasa mereka. Dalam hal ini, mereka membuat dan menyusun metode dan cara-cara tertentu yang menjadi pedoman dalam melakukan arabisasi. Hal ini dilakukan untuk tetap menjaga eksistensi dan kemurnian bahasa arab sebagai bahasa pergaulan dunia dan sekaligus bahasa agama (al-qur'an dan hadits).

Kata Kunci: Arabisasi, Istilah-Istilah Asing

المقدمة

من المعروف أن كل اللغة لا تستطيع في العصر القديم والحديث^١ أن تزعم أنها سلمت من الأخذ والإعطاء مادالت حية نامية على مرور الأيام ويستخدمها

^١ الحديث هو صفة مشبهة من حدث ويحدث حداثة وحدوثاً معناه عكس قدم وجمعه حداث وحداثاً معناه الجديد. أنظر لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة الثامنة والعشرون، (المكتبة

الشرقية: بيروت، ١٩٨٦)، ص. ١٢١

أصحابها في الاتصال كتابة كانت أم شفوية. إن تبادل التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعي إنساني وإن افتراض بعض اللغات من بغض ظاهرة إنسانية أقام عليها فقهاء اللغة المحدثون أدلة لا تحصى. ليس في الافتراض اللغوي من بأس مادام يسد حاجة عند المقترض كما يسد المال والمتاع حاجة عند الاقتراض مثل اللغة اللاتينية أخذت من الإغريقية والإنجليزية أخذت عن اللغة العربية والعربية أخذت من الفرنسية والفرنسية أخذت من العربية وهكذا يقع تبادل المفردات اللغوية من لغة إلى غيرها كتبادل السلع والعروض في التجارة سواء بسواء.

في الحقيقة أن اللغة العربية لغة من اللغات الحية النامية والمتطورة في العالم التي لا تخلو من الأخذ والاعطاء والتأثير والتأثر باللغات العالمية. ومن المعلم كانت العربية مقصورة على المعاني الحضارية والفكرية فحسب. ولكنها بعد نزول القرآن وانتشار الإسلام وانتقال العربية بخصائصها وأصحابها إلى مختلف بلدان جديدة إسلامية وغيرها من الدول الأوربية أصبحت لغة رسمية في المدارس والمعاهد والجامعات والصحافات والإذاعات والتأليفات وفي المؤتمرات والمنظمات الدولية وقررت أنها تكون إحدى اللغات الرسمية الست في هيئة منظمة الدول المتحدة فوقع كثرة تبادل المفردات باللغة العربية الأجنبية في العالم سواء أكانت غالبية أم مغلوبة.

فهذه الأسباب تجعل اللغة العربية لغة غنية من ألفاظ ومصطلحات جديدة في هذا العصر الحديث ولاسيما في مجال العلوم والمعارف والتكنولوجيا. ومن الواقع أن بعض الألفاظ والمصطلحات العلمية الحديثة العربية ليست منها وإنما الداخلة من الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية أو غيرها من اللغات العالمية مثل كلمة الفيزياء (Physics) وهي من اللغة الإنجليزية فعرّبها العرب بألسنتهم وحوّلها

والمراد بالحديث هنا هو الألفاظ والمصطلحات المعربة المستعملة في القرن العشرين.

عن اللفظية الأجنبية إلى اللفظة العربية لأنها لا يمكن أن تترجم بعلم الطبيعة لأن ترجمتها ليست دقيقة. وخير منها تعريب اللفظة نفسها منتهية بالألف الممدودة لكيلا يضيع أصل التسمية.^١ فصارت عربية. فهذه تسمى بالتعريب (Arabization).

تعريف التعريب ونشأته

التعريب لغة هو ما نقله من لغة أجنبية إلى اللغة العربية.^٢ وأما اصطلاحاً كما قال محمود صالح هو إخضاع الألفاظ والمصطلحات المعربة من اللغة العالمية لمقاييس العربية في الأصوات والمعاني وأنزلها على حد اللسان العربي في خصائص الأسلوب وطريقة الأداء.^٣ والمراد بالتعريب في هذه المقالة هي نقل الألفاظ والمصطلحات الحديثة من اللغة الأعجمية إلى اللغة العربية وإخضاعها لمقاييس اللغة العربية وقواعدها.

ويعتبر أنه ظاهرة من ظواهر التقاء اللغات وتأثير بعضها في بعض بالتقاء تلك اللغات وأصحابها في السلم والحرب وبالتجاور والاتصال أو الاحتلال والحكم في ميدان الثقافة والعلم أو في ميدان الاقتصاد والتجارة أو غير ذلك من ضروب الاتصال فيؤثر بعضها في بعض بوجه عام أو في ميادين محدودة. إن التعريب يلعب دوراً هاماً في التطور اللغوي لأن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية ولا

^١ صبحي صالح، دراسة في فقه اللغة، الطبعة الثالثة، (المكتبة الأهلية: بيروت، ١٩٦٣)، ص. ٣٧٧ وأما المعربة هي الكلمات التي نقلت من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية سواء وقع فيها تغيير أو لم يقع وربما تناولته بالاشتقاق، أنظر توفيق محمد شاهين، عوامل تنمية اللغة العربية، (مكتبة وهبة: القاهرة، ٢٠٠١) ص. ١٥٢

^٢ لويس معلوف، المنجد في اللغة...، ص. ٤٩٥

^٣ محمود صالح، الألفاظ المعربة في القرآن، المقالة، (كلية التربية جامعة الرانبرى: دار السلام،

١٩٩٥)، ص. ٤.

يمكن أن تكتفى بثروتها المحلية إن كانت اللغات الالتقائية لغات متقدمة متطورة عاشت في عصرها بالحضارة الزاهرة والأفكار العالية والآداب الرفيعة. ونتيجة لذلك قد وقع تبادل المفردات اللغوية واحتكاكها بغيرها من اللغات الأخرى واستيراد الدخيل بحسب حاجتهم.

وأما وجوده في اللغة العربية فنشأت قبل الإسلام في العصر الجاهلي باقتباس الكثير من الألفاظ الأعجمية. وذلك بسبب الشاعر من الشعراء على حين ترددت رحلته من بلاد إلى آخر كما فعل الأعشى في العصر القديم. فقد كانت كثرة رحلته إلى بلاد فارس واشتهر بين الشعراء أن شعره كثير من الألفاظ الفارسية.^١

وفي عصر بني العباس وقع تاثر الأدباء والكتاب العربي بأساليب اللغة الأجنبية واقتباسهم أو ترجمتهم لمفرداتها ومصطلحاتها وانتفاعهم بأفكار أهلها وانتاجهم الأدبي والعلمي. وكان في ذلك العصر ينتفع الأدباء والعلماء باللغتين الفارسية والإغريقية. فقد أخذوا في ذلك العصر يترجمون آثارهما ويعقبون عليها بالشرح والتعليق ويستغلونها في بحوثهم ويجاؤون أساليبيهما ويقتبسون منهما عددا من المفردات العلمية وغيرها ويمزجونها بمفردات لغتهم عن طريق تعريبها تارة وعن طريق ترجمتها تارة أخرى. فاتسع بذلك متن اللغة العربية وزدادت مرونة وقدرة على تدوين الآداب والعلوم.^٢

وفي ذلك العصر علماء اللغة العربية يبحثون عن وجود التعريب في العربية خاصة كالعالم الشهير الخليل ابن احمد اللذي ألف كتاب العين ضمن كتابه

^١ محمود صالح، الألفاظ المعربة...، ص. ٥.

^٢ على عبد الواحد وافي، علم اللغة، الطبعة الخامسة، (مكتبة نضرة: القاهرة، ١٩٦٢)، ص.

عددا من الأصول اللغوية كما أن تلميذة سيبويه قد خصص في الكتاب عدة أبواب لهذا الموضوع ويقول "إن العرب يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فرما الحقوه ببناء كلامهم وربما يلحقوه".^١ وغنه يضم فيه كل المفردات الأجنبية التي استخدمها العرب وإن بدا بعضها بعيدا عن القوالب الصرفية الأصلية في اللغة العربية. وقد حدث تقدم أكبر في اكتشاف أصول أجنبية جديدة قام به عبيدة وابن دريد وابن سيدة والجواليق.^٢

وفي عصرنا الحاضر ينتفع الصحفيون باللغات الأوروبية الحديثة وبخاصة الإنجليزية والفرنسية ويحاكون لأساليبها ويعربون أو يترجمون لألفاظها ومصطلحاتها ويستغلون في مؤلفاتهم ومترجماتهم لمنتجات أهلها في شتى ميادين الحركة الفكرية. وقد أجاز المجتمع اللغوي بمصر الالتجاء إلى تعريب كلمة تلغراف وتليفون وسوسولوجيا وجيولوجيا وغيرها ضرورة وبأن لا توجد في مفردات اللغة العربية.^٣ ومن هذا يظهر أن اللغة العربية لغة تستطيع أن تعيش بمطالب العلوم والفنون في تقدمها وملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر الحديث. ولذلك كان العرب قد وضع مقاييس الألفاظ والمصطلحات المعربة وقواعدها لأن لا تنحرف فيها الألسنة والأقلام عن الأوضاع العربية الفصيحة.

العوامل المؤثرة بالتعريب

أما العوامل والأسباب التي تؤثر وقوع التعريب فأهمها ما يلي:

^١ توفيق محمد شاهين، *عوامل تنمية...*، ص ١٥٢.

^٢ ستكيفتس (Stetkevych)، *العربية الفصحى الحديثة بحوث في تطور الألفاظ والأساليب*، ترجمة وتعليق محمد حسن عبد العزيز، (دار النمر: القاهرة، ١٩٨٥)، ص ١٣٠-١٣١.

^٣ عبد الواحد وافي، *علم اللغة...*، ص ٢٥٦.

١- تفاوت الشعبين أصحاب اللغتين في الثقافة والحضارة فالشعب الأرفع ثقافة تؤثر لغته في الشعب الأضعف.^١ عبد الواحد وافي يرى ان توثق العلاقة الثقافية بين الشعبين مختلفي اللغة قد نقلت آثار كثيرة من الأخرى. وهذه الآثار لا تقف عند حج المفردات بل تتجاوزها احيانا في القواعد والأساليب.^٢ والأمثلة على ذلك أن اللغة العربية في العصر العباس قد انتقل عليها عن هذا الطريق كثير من آثار اللغتين الفارسية واليونانية وبخاصة لغة الكتابة. وكذلك كثير من آثار اللغة الأوروبية وبخاصة الإنجليزية والفرنسية قد نقلت لغة العلوم ولغة الآداب ولغة الصحافة إلى اللغة العربية عم هذا الطريق.

٢- طول الالتقاء من جهة المدة وعمقه شدته وسعة ميادين وآفاقه. التقى العرب قبل الإسلام بشعوب قريبة منهم كالشعوب السامية أو بعيدة كالفرس والروم والقبط.^٣ وفي هذه الحال قد أخذ العرب عنهم بعض الألفاظ الجديدة التي تتصل بالحياة المادية والمحسوسات كأسماء الأبنية والأقمشة والأطعمة والنباتات والحيوان وشؤون المعيشة والإدارة كالقننسة والبستان والبرنامج والأستاذ والتلميذ والديوان وغيرها.

٣- المناعة اللغوية الناشئة عن أسباب تعود إلى اللغة نفسها في قوتها وصلاحتها أو أسباب إلى المناعة الدينية أو القومية.^٤

٤- إحتكاك اللغة العربية بغيرها من اللغات المجاورة عن طريق التجاور في المكان أو الحروب أو التجارة.^١ توثق العلاقة التجارية بين شعبين مختلفي اللغة أو شعوب

^١ محمد المارك، فقه اللغة وخصائص العربية، الطبعة الثانية، (دار الفكر: دمشق، ١٩٤٤)،

ص. ٢٩٢

^٢ عبد الواحد وافي، علم اللغة...، ص. ٢٢٥

^٣ محمد المارك، فقه اللغة...، ص. ٢٩٢

^٤ محمد المارك، فقه اللغة...، ص. ٢٩٢

مختلفة اللغات تسبب اشتباك اللغوى وبخاصة المفردات بينهم. وذلك أن منتجات كل شعب تحمل معها أسمائهم الأصلية فلا تلبث أن تنتشر بين أفراد الشعب الآخر وتمتزج بمتن لغته وكثرة الاحتكاك التجاري بين أفراد الشعبين أو الشعوب ينقل إلى لغتهم آثار من اللغة الأخرى.^١ وهذه قد حدثت في شعوب العرب في عصرنا الحاضر كمصر والسودان والعربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والعراق وغيرها حيث أنهم يؤدون العلاقة التجارية الوثيقة بالشعوب الأوروبية كالإنجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها.

٥- تعمد العرب استخدام الأعجمي على مرادفه العربي إذا كان أخف منه نطقاً.^٢ وفي هذه الحال لا يستحيل لنا أن نضع لبعض الكلمات العلمية الأجنبية ألفاظاً عربية إذا كانت سهولة اللفظ والاستعمال وتسهيلاً لنقل العلوم والأدوية الجديدة واشتراك العلماء كالكيما والمكروب وما إلى ذلك.

٦- حاجة العرب إلى سد النقص في كثير من ألفاظ الحضارة والمدينة التي لم توجد في اللغة العربية عن طريق استعمال الأعجمي.^٣

إن الحاجة اللغوية الضرورية وقع العرب إلى الاقتباس والافتراض من اللغات الأخرى ألفاظ ومصطلحات أجنبية لا توجد في لغتهم لسد حاجتهم اللغوية في مواجهة التطور الحضارى والعلم والتكنولوجيا وهو أمر مشروع ومقرر في كل اللغات مثل التلفون والراديو والتلفزيون وما إلى ذلك.

^١ محمود صالح، الألفاظ المعربة...، ص. ٣

^٢ عبد الواحد وافي، علم اللغة...، ص. ٢٢٥

^٣ محمود صالح، الألفاظ المعربة...، ص. ٣

^٤ محمود صالح، الألفاظ المعربة...، ص. ٣

شروط التعريب وطرقه

كما تقدم من البيان أن التعريب هو إخضاع الألفاظ والمصطلحات العلمية الأجنبية المعربة لمقاييس العربية. ولذلك كان التعريب ينبغي له شروط لا بد من مراعتها عند القيام بالنقل والتعريب منها:

- ١- أن يكون المعرب متلائم الحروف عربي الجرس والمبنى. فلا يحس منه العربي نفورا أو يجد فيه تنافرا مع ما تلقى من صيغ اللغة الكريمة. ولا يأتي ذلك غلا بإخضاعه لموازينه ومقاييس العربية وإلباس ثوب الألفاظ العربية الفصيحة.
- ٢- ألا يلجأ إلى التعريب إلا عند الضرورة القصوى التي يقف عندها جهدنا في البحث والإستقصاء وتقليب اللغة على وجوهها المستطاعة،
- ٣- الترجمة الدقيقة تسد مسده إا لم تكن هناك ضرورة تدعو إليه. فنحن نترجم مثلا Microscope بالمجهر.

- ٤- أن يكون المتصدى للتعريب صاحب سليقة عربية سليمة وذوق لغوى مطبوع، إذا كان للمعرب مقابل في العربية وجب الإمتناع عن استعماله إحياء للفصيح وقتلا للدخيل، ولا مانع من النحت إذا اطرنا في تعريب الألفاظ والمصطلحات العلمية والفنية لأن أساليب الاشتقاق الشائعة تغنى عنه غالبا ولأن للذوق دخلا كبيرا في النحت. فلا ضيلر في استعماله (الحينب والحينبات) من الحيوان والنبات أو zoophyle.^١

ظهرت من البيان المذكورة أن العرب يريدون أن يحددوا الألفاظ والمصطلحات الأجنبية الداخلة في لغتهم بتقرير الشروط لا بد من مراعتها عند مقابلة الألفاظ والمصطلحات الأجنبية المجهولة عند العرب. وعلاوة على ذلك كان العرب يجعلون طرقا خاصة لإخضاع الألفاظ والمصطلحات الأجنبية إذا كان

^١ عبد الرحمن، قطوف من فقه اللغة، (الامانة: مصر، بدون السنة)، ص. ٦٢-٦٣

عندهم مشكلات في ترجمتها باللغة العربية الفصيحة. وهذه الطرق جارية على قواعدهم ومجانسة لألفاظهم منها:

- ١- إنقاص بعض الحروف أو إضافتها.
 - ٢- إبدال الحروف الأجنبي بأخر عربي قريب منه.
 - ٣- تغيير البناء حتى يلتقي مع أبنية العربية وموازينها.
 - ٤- إذا كانت حروف اللفظ المراد تعريبه من حروفهم تركوه كما كان في لغته. هو في أغلبه كان لضرورة دعت إليه لعدم وجود ما يقابله في العربية^١ مثل كلمة التقنيقي والاستراتيجي والتكنولوجي وغيرها.
- وزيادة فيما سبق هناك وسائل أخرى اتبعتها العرب في النقلة ووضع المصطلحات الأجنبية. وقال الأمير المصطفى الشهابي أن هذه الوسائل لا تخرج عن أربعة:

- ١- تحوير المعنى اللغوي القديم للكلمة العربية وتضمينها المعنى العلمي الجديد.
 - ٢- اشتقاق كلمة جديدة من أصول عربية أو معربة.
 - ٣- ترجمة كلمات أعجمية بمعانيها.
 - ٤- تعريب كلمات أعجمية وعددها صحيحة^٢.
- إن هذه الوسائل أو الطرق يمكن أن تنمى اللغة العربية بألفاظها والمصطلحات العلمية الحديثة التي تتكاثر يوماً بعد يوم على مختلف العصور.

أراء علماء اللغة عن التعريب

إن استيعاب المفردات ذات الأصل الأجنبي أو التعريب من العوامل الهامة التي أسهمت في تحديث اللغة العربية المعاصرة. ومع ذلك أن التعريب للعرب سهم

^١ عبد الرحمن، قطوف من فقه اللغة...، ص. ٦٥-٦٦

^٢ صبحي صالح، دراسة...، ص. ٣٧٤

كبير في حل الحاجة الضرورية إلى المصطلحات الحديثة في العلوم والمعارف والتكنولوجي وفي الحياة اليومية. ولكن هناك أقوال وأراء مختلفة مما يتعلق بالتعريب ويختلف العلماء عن وجوده واستعمال الألفاظ والمصطلحات العلمية الحديثة المعربة.

عبد القادر المغربي في كتابه *الاشتقاق والتعريب* الذي اقتبس ستتكيفتش يقول: "أمرنا في التعريب على العكس من أمر العرب. هم كانوا قلما يقون الكلمة الأعجمية على هيئتها الأصلية. ونحن قلما نحولها إلى أوزان لغتنا: فتلغراف وتلفون وفوتوغراف وأوتو موويل وتياترو وستاموغراف وبروجرام وكثير من نظائرها تكاد نطق بها كما نزلت على لسان أهلها. وتسمى معربة. ويسمى استعمالنا لها وإن لم نغيرها أو نلحقها تعريبا على ما ذهب إليه (سيبويه).^١

إن المغربي نفسه مدافع عن التعريب ويبين رأي سيبويه في عدم اشتراطه رد الكلمة المعربة إلى مناهج اللغة العربية وأوزانها بقوله إن العرب ينبغي لهم أن يقفوا في ذلك عند حد محدود وألا تتكاثر الكلمة الأعجمية ذات الأوزان المختلفة والصيغ المتباينة في اللغة العربية الفصحى وخرجت على تهادى الأيام بذلك عن صورتها وشكلها وعادت لغة خالسية لا عربية العامية في مختلف الأطار الإسلامية.^٢

ومن المدافع الآخر عن التعريب هو الشيخ محمود الحضاري من الداعين إلى التوسيع في التعريب. يرى ن مشكلة العربية في هذه الأيام هي في ايجاد الألفاظ المحترعات الحديثة. وإن الطريقة المثلى لحلها هي تعريب الألفاظ

^١ ستتكيفتش، *العربية الفصحى*...، ص. ١٣٥

^٢ محمد حسن عبد العزيز، *الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة*، الطبعة الأولى، (دار الفكري

العربي: القاهرة، ١٩٩٢)، ص. ٨٨

الأعجمية أو التوسع في استعمال الألفاظ العربية. وهو يرفض الوضع الجديد لأن العرب ما عولوا عليه وليس من المعاصرين من يقول به ويحتج لدعوته بما فعله العرب قديما حين عربوا كثيرا من الفارس والروم وبما استخدمه لقرآن من الألفاظ.^١ ثم يجعل محمود الحضاري التعريب حقا للعرب الحاضر بالضرورة كما كان للعرب قديما باعتبار إلى أن اللغة العربية تتجدد بتجدد الحاجت والعرب ممتسكون بما وعالمون أصولها ولهجتها.^٢

وأما الشيخ أحمد الإسكندري لا ينكر أن اللغات يأخذ بعضها عن بعض وأن العرب قد أخذت من اللغات الأخرى وأن في القرآن الكريم والحديث ألفاظ أعجمية الأصل وأن جميع هذا يسمى تعريبا ولكن ما ينكره ويحمل على القائلين به أن يكون للمولدين والمحدثين فيه. ويرى أن الذي يستحقون أن يأخذوا ويعبروا ويتصرفوا الكلمات الأعجمية في اللغة العربية هم أهل ذلك اللسان وهم العرب أنفسهم. فلا حق لغيرهم في التصرف والتعريب والاشتقاق من ألفاظ غيرهم. ثم يبين أن العرب الأصيل هم الذين يعتد بعربيتهم وينقل عنهم قولهم وكتابتهم بقوا على القرن الثالث الهجري. وما يقع في كلام أهل الصناعة بعد هذه العصور البائدة فليس من المعرب في شئ وما هو إلا أعجمي محض لا يصح استعمال في كلام العرب. وفي طريقة تعريب الألفاظ والمصطلحات الأعجمية هم يمثل ما فعل الجوهري بتضييق استخدامه في بعض الأعجمي في فصيح الكلام. وينحصر في الألفاظ الفنية والعلمية التي يعجز عن إيجاد مقابل لها لا الأدبية والألفاظ ذات المعاني العادية.^٣

^١ ستكيفتس، العربية الفصحى...، ص. ١٤٦

^٢ محمد حسن عبد العزيز، الوضع...، ص. ٨٨

^٣ ستكيفتس، العربية الفصحى...، ص. ١٤٦-١٤٧

محمد كامل حسين يرى أن إذا أردنا أن نجعل اللغة العربية لغة حية في مصطلحاتها فعلينا بالتعريب. فإنه يكاد يكون وسيلتنا الناجحة في اختيار الألفاظ العلمية الحديثة. ولكن يحدد سلامة اللغة العلمية بمقدار مطابقتها للصفات العلمية واتساقها مع التصنيفي العلمي.^١

هناك فريق من العلماء المحافظين يرون غلق باب التعريب وعدم السماح لفتحته لأن في الاشتقاق والنحت والإبدال غناء عنه لمدنا بما نحتاجه من مفردات. وأما العلماء المعتدلون فيرون جواز التعريب ليفي بحاجة العرب المتجددة من الألفاظ دون أن يخل بأصول اللغة أو يتجه إلى منهج غير منهجها.

ذهب محمود تيمور بمحاولة للتوفيق بين المواقف المتعارضة في التعريب. وهو يفضل أسلوب الاشتقاق. فإنه لا يرفض التعريب تماما ولكنه يفضل الاحتفاظ بالكلمة الأجنبية (تلفون) على قبول الكلمة المشتقة المتكلفة (إرزيز).^٢ ومن الأراء والأقوال السابقة رأى الباحث أن التعريب في العصر الحديث حاجة ضرورية للعرب ليفي الألفاظ والمصطلحات العلمية الحديثة التي لا توجد في اللغة العربية ولا يمكن أن تترجمها بترجمة دقيقة. وينبغي للألفاظ والمصطلحات الأجنبية الحديثة المعربة إليها تناسب بقواعد اللغة العربية الفصحى.

تأثر العربية بغيرها من اللغات

كانت اللغة العربية لغة علمية ومعرفة وثقافة في جميع الأقطار العربية الشقيقة وأداة التفكير ونشر الثقافة في بلاد الأندلس التي أشرفت منها الحضارة

^١ ستكيفتس، العربية الفصحى...، ص. ١٥٠

^٢ ستكيفتس، العربية الفصحى...، ص. ١٣٧

على أوروبية. وكانت المؤلفات العربية في الفلسفة والطب والعلوم الرياضية وغيرها مراجع الأوربيين.

ولما جاء العصر الحديث وجدت اللغة العربية نفسها فقيرة متخلفة لتخلف أهلها في ميدان الثقافة والمعرفة بالمقارنة إلى الشعوب الأوروبية وبخاصة الإنجليزية والفرنسية والألمانية. وقد نظرنا إلى هذه الشعوب نشاط الحركة العلمية والفنية والاجتماعية والصناعية وغيرها بدون حد محدود من العلوم الطبيعية والإنسانية والتكنولوجية والطب والتربوية وما إلى ذلك في جميع ميادين الحياة.

فجاء تقدم العلمى والإختراعات الحديثة في هذه الشعوب التي تتعلق بها حتى يخلق العلماء ألفاظا جديدة ومصطلحات علمية للتعبير عن هذه الأمور. كما في التلفزيون والكمبيوتر والالكترونى والسوسولوجى والأكادىمى وغيرها فلذلك تكون اللغات الأوروبية تفوق اللغة العربية. وظهرت لأعين العرب ألوان من الألفاظ والمصطلحات العلمية الحديثة وافتحت أمامها مجالات من ضعفائهم وأنواع من تأخرهم من حيث العلم والتكنولوجى وكذلك اللغة.

وكانت نتيجة ذلك حملت الحياة الحديثة في أوربا إلى العرب الآت جديدة وأفكارا جديدة ومشاعر جديدة وحملت كل ما حملته حضارتها من ضروب النشاط الإنسانى في العلم والتكنولوجى ولاقتصاد والسياسة والصناعة والحياة الاجتماعية من ألوان وصور جديدة. وإن ما حدث في سائر ميادين الحياة حدث مثله في ميدان اللغة. فقد تأثر العرب في العصر الحديث بغيرها من اللغات الأوروبية في لغتهم وأفكارهم وفي طريق عيشهم وفي نظرتهم وفي جوانب كثيرة من جوانب حياتهم اليومية. وصار العرب يقرؤون ثمرات الفكر الأوربى في اللغات التي كتبت بها. كان من جراء ذلك أن اللغة العربية الحديثة استفادت شيئا جديدا من هذه اللغات.

فقد جدت اللغة العربية بالمفردات الكثيرة التي لم تكن فيها إلا باقتباسها لسد حاجتها الضرورية اللغوية. ولو كانت هذه المفردات أو الألفاظ المقتبسة غريبة في العربية. فالعرب يخضعونها في الغالب لأساليب الصوتية والأوزان العربية ويصبغونها بصبغة اللسان العربي وبما يلحقونها ويسمى هذه الطريقة تعريبا. وأما الألفاظ والمصطلحات الأجنبية الحديثة المعربة في العصر الحديث يمكن أن نرى فيما يلي:

بعض الألفاظ والمصطلحات الأجنبية المعربة

الرقم	الألفاظ والمصطلحات المعربة	رسم الكتابة	اللغة الأجنبية	المعاني
٠١	ليكسيكولوجي	Lexicology	الإنجليزية	علم المفردات
٠٢	المورفولوجي	Morphology	الإنجليزية	علم البنية
٠٣	الايتمولوجي	Etymology	الإنجليزية	علم أصول الكلمات
٠٤	الستكس	Sintaxy	الإنجليزية	علم التنظيم
٠٥	الستيلستيك	Stylistics	الإنجليزية	علم الأساليب
٠٦	السيمنتيك	Semantics	الإنجليزية	علم الدلالة
٠٧	الانوماستيك	Onomastics	الإنجليزية	علم أصول الأعلام بمختلف أقسامها
٠٨	الأكوستيك	Accoustics	الإنجليزية	علم السمع
٠٩	الفونولوجي	Phonology	الإنجليزية	علم الأصوات
١٠	الفونيم	Phoneme	الإنجليزية	الوحدة الصوتية للغة
١١	الفوناتيك	Phonetics	الإنجليزية	علم الأصوات المجردة
١٢	الفونيميك	Phonemics	الإنجليزية	علم الأصوات الموظفة
١٣	الألوفون	Allophone	الإنجليزية	صورة صوتية
١٤	الألومورفات	Allomorphs	الإنجليزية	صورة صرفية

الوحدة الصرفية	الإنجليزية	Morpheme	المورفيم	١٥
علم الأحوال الجوية	الإنجليزية	Meteorology	الميتيورولوجيا	١٦
علم طبقة الأرض	الإنجليزية	Geology	الجيولوجيا	١٧
علم هيئة الأرض	الإنجليزية	Geography	الجغرافيا	١٨
علم الإنسان	الإنجليزية	Anthropology	الأنثروبولوجيا	١٩
علم الاجتماع	الإنجليزية	Sociology	السوسولوجيا	٢٠
علم وظائف أعضاء الإنسان	الإنجليزية	Physiology	الفسيولوجيا	٢١
علم الطبيعة	الإنجليزية	Physics	الفيزياء	٢٢
علم الجمال	الإنجليزية	Aesthetics	الأستاتيكية	٢٣
علم السلالة البشرية	الإنجليزية	Ethnology	الاثنولوجي	٢٤
الجامع اللغوية	الإنجليزية	Academic	أكاديمي	٢٥
تطبيق فني	الإنجليزية	Technique	التقني	٢٦
فن من الفنون العسكرية	الإنجليزية	Strategy	الاستراتيجي	٢٧
مجموعات المؤلفات في موضوع واحد	الإنجليزية	Bibliography	الببلوجرافي	٢٨
علم تطبيق نتائج العلوم	الإنجليزية	Technology	التكنولوجيا	٢٩
الألات الحاسوبية الدولية	الإنجليزية	Electronic	الألكتروني	٣٠
ألة لتغير المعلومات بالدقة العالية وسرعتها لتكون أخبارا	الإنجليزية	Computer	الكمبيوتر	٣١
التصوير من التلفزيون	الإنجليزية	Vidigraph	الفيديوغراف	٣٢
مسجل الأصوات	الإنجليزية	Phonograph	الفونوغراف	٣٣
الأستونة المرئية	الإنجليزية	Vidiodisc	الفيديوديسك	٣٤
تسجيل صورة الحياة	الإنجليزية	Vidio	الفيديو	٣٥

علم الآلات	الإنجليزية	Mechanics	الميكانيكى	٣٦
تصوير ضوئى	الإنجليزية	Phototphy	الفوتوغرافى	٣٧
مادة عضوية الأصل أو مركبة	الإنجليزية	Plastics	بلاستيكى	٣٨.
التصوير	الإنجليزية	Film	الفيلم	٣٩
آلة لتصوير المواد المطبوعة وحفظها	الإنجليزية	Microfilm	الميكروفيلم	٤٠
الموجة الدقيقة	الإنجليزية	Microphone	الميكروفون	٤١
إعادة البحث التلفزيونى باستخدام الطائرات	الإنجليزية	Stratovision	الستراتوفيجى	٤٢.
جهاز ضبط سرعة القراءة	الإنجليزية	Tachistocope	التاكتستوسكوب	٤٣.
محلل الصوت فى التلفزيون	الإنجليزية	Iconoscope	الأيكونوسكوب	٤٤.
عارضه الصور المتحركة	الإنجليزية	Kinetoscope	الكينتوسكوب	٤٥
آلة الإستنساخ	الإنجليزية	Polygraph	البوليغراف	٤٦
منظار لرؤية الأشياء العبده	الإنجليزية	Telescope	التيليسكوب	٤٧.
محول الصوت إلى نبضات	الإنجليزية	Digitizer	دجيتايزر	٤٨.
آلة التصوير الأشياء المتحركة	الإنجليزية	Kinetograph	الكينتوغراف	٤٩.
نوع من الكاميرات التلفزيونية	الإنجليزية	Vidicon	الفيديكون	٥٠.
علم النفس	الإنجليزية	Psychology	السيكولوجى	٥١
آلة ترسل الأخبار بسرعة إلى بعد	الإنجليزية	Telegraph	تلغراف	٥٢.

٥٣ .	أوتوموبيل	Auto Mobile	الإنجليزية	كل ما يتحرك بحركة ذاتية حيلية
٥٤ .	الكامير	Camera	الإنجليزية	آلة التصوير
٥٥ .	الكاسيت	Casette	الإنجليزية	حاملة لشريط التسجيل
٥٦ .	الراديو	Radio	الإنجليزية	الإذاعة/ارسال الصوت عن جو
٥٧ .	التلفون	Telephon	الإنجليزية	الآت الاتصال عن بعد
٥٨ .	التليفزيون	Television	الإنجليزية	الرؤية عن بعد

رأى الباحث أن الألفاظ والمصطلحات الأجنبية المعربة السابقة وهي من رقم ١-١٠ قد عرّبها العرب بألسنتهم وحوّلها من اللفظة الأجنبية إلى اللفظة العربية بدون تبديل هيئتها الأصلية لأن بعض حروفها ليست من العربية وعدم وجود ما يقابلها في العربية فتركوها كما كانت في لغتها الأصلية لضرورة دعت إليها. وفي هذه الحال كان العرب ينطقونها بألفاظها الأصلية كما أنزلت على لسان أهلها.

وأما رقم ٥٢-٥٧ حوله العرب من المعنى اللغوي القديم إلى المعنى العلمي الجديد يعنى: علم النفس بالسيكولوجي والبرق بالتلغراف والسيارة بأوتوبويل وآلة التصوير بالكاميرا والشريط بالكاسيت والمذياع بالراديو والهاتف بالتلفون فعرّبها من اللفظ الأجنبية إلى اللفظة العربية ولكنها ثبتت في هيئتها الأصلية بالنسبة إلى عدم ما يقابلها في العربية لضرورة دعت إليها. وقال محمد عبد الفنى حسن إن كلمة التلفون قد يشتق منها فعل ومصدر واسم مفعول كما يقول العرب اليوم: تلفنت فلانا، تلفنة، فأنا متلفن وهو متلفن إليه.^١

^١ محمد عبد الفنى حسن، دراسات في الأدب العربي والتاريخ، (الدار القومية للطباعة والنشر:

القاهرة، بدون السنة)، ص. ١٠٥

والرقم الأخير يعنى كلمة التليفزيون يمكن أن تستعمل المشتقات المختلفة منها مثل كلمة تلفزة Television وتلفاز To Televisه والتلفاز The Televisionset والتي صيغت على مثال الصيغة مفعال في العربية.^١

الخاتمة

إن اللغة العربية إحدى اللغات العالمية كالإنجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها من اللغات الأخرى التي لا تقدر أن سلمت من الأخذ والعطاء والتأثير والتأثير بينها مادامت اللغات حية متطورة. فقد دخلت كثيرة من الألفاظ والمصطلحات الأجنبية الحديثة إلى اللغة العربية في معاملة الدول العربية بغيرها في العالم. ولذلك كان العرب قد جعلوا طرقاً خاصة مستعملة في تعريب الكلمات والمصطلحات الأجنبية لتكون الألفاظ والمصطلحات المعربة تخضع في القواعد العربية الفصحى. وإن الألفاظ والمصطلحات المعربة يجرى عليها ما جرى على الألفاظ والمصطلحات العربية الأصلية من أحكام، فتعرف بأل وتضاف تشني وتجمع وتذكر وتؤنث وتشقق عنها. وتتوارد عليها علامات الإعراب مثل التليفزيون وتلفز وتلفزة وتلفاز من التليفزيون والتلفون وتلفن وتلفنت ومتلفن من التلفون وغيرها. هذه الحال تدل على أن اللغة العربية لغة نقية حية متطورة ومتقدمة.

^١ أنظر ستيكفيس، العربية الفصحى...، ص. ١٢٩

المراجع

- لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة الثامنة والعشرون، المكتبة الشرقية: بيروت، ١٩٨٦
- صبحى صالح، دراسة في فقه اللغة، الطبعة الثالثة، المكتبة الأهلية: بيروت، ١٩٦٣
- توفيق محمد شاهين، عوامل تنمية اللغة العربية، مكتبة وهبة: القاهرة، ٢٠٠١
- محمود صالح، الألفاظ المعربة في القرآن، المقالة، كلية التربية جامعة الرانيري: دار السلام، ١٩٩٥
- على عبد الواحد وايفي، علم اللغة، الطبعة الخامسة، مكتبة نهضة: القاهرة، ١٩٦٢
- ستكيفتس (Stetkevych)، العربية الفصحى الحديثة بحوث في تطور الألفاظ والأساليب، ترجمة وتعليق محمد حسن عبد العزيز، دار النمر: القاهرة، ١٩٨٥
- محمد المارك، فقه اللغة وخصائص العربية، الطبعة الثانية، دار الفكر: دمشق، ١٩٤٤
- عبد الرحمن، قطوف من فقه اللغة، الامانة: مصر، بدون السنة
- محمد حسن عبد العزيز، الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة، الطبعة الأولى، دار الفكري العربي: القاهرة، ١٩٩٢
- محمد عبد الفنى حسن، دراسات في الأدب العربي والتاريخ، الدار القومية للطباعة والنشر: القاهرة، بدون السنة